تؤكد منظمة الغذاء والدواء الأمريكية أنه غاز سام

وزارة الصحة في مصر تعلن الحرب على مراكز العلاج بالأوزون!

القاهرة/14اكتوبر/ رمضان أبو اسماعيل :

لسد الباب أمام بعض الدجالين وأدعياء الطب، قررت وزارة الصحة في مصر وقف استخدام غاز "الأوزون" كخط علاجي مكمل أو مساعد في العيادات بكل أنواعها، لما وجدته في هذا الغاز من خطورة بالغة على الصحة، حيث ثبت أنه تسبب خلال فترة إجازته في انتقال عدوى بعض الأمراض من مريض إلي آخر، كما اتضحت مضاعفاته الخطيرة الناتجة عن استخدامه، وذلك إلى أن تنتهي التجارب البحثية القائمة علي المعايير وأخلاقيات البحث العلمي العلاج بالأوزون، وقصرت استخدامات هذا الغاز على الأغراض البحثية فقط في المستشفيات الجامعية والمراكز البحثية، وهذا التحرك الجرىء أدى بدوره إلى ردود أفعال متباينة.

د . حاتم الجبلي، وزير الصحة والسكان، أكد أن قرار وقف العلاج بغاز الأوزون لم يتخذ إلا بعد تشكيل لجنة متخصصة بمعرفة اللجنة الدائمة للعلاج المستحدث، التي تتولي مسئولية الرقابة علي نظم العلاج المستجدة، ومراجعة الممارسات الحالية باستخدام الأوزون في جميع دواعي استخدامه حيث رأت اللجنة أن هناك بعض التجاوزات المسجلة من واقع زيارات ميدانية، ومن ثم كان القرار استجابة لتوصيات هذه اللجنة، ومطالبات الإدارة المركزية للمؤسسات العلاجية غير الحكومية والتراخيص بشأن إغلاق بعض المراكز الطبية، التي تقوم بممارسة العلاج بالأوزون.

وأشار الجبلي، في بيان صدر عقب القرار عن وزارة الصحة، إلي أنه بناء علي عدة زيارات تفقدية قامت بها اللجنة إلي عيادات يتم العلاج فيها بالأوزون بالقاهرة، وجدت اللجنة تجاوزات شديدة وممارسات غير مرخص بها، وعدم توافر وسائل التعقيم ومكافحة العدوي، التي من الممكن أن تنتج عن هذه الآلية العلاجية، ووجود مجموعة كبيرة من المراكز تستخدم الأوزون في دواعي استخدام غير مجازة، مثل استخدامه في علاج الالتهاب الكبدي الفيروسي C"" ، وأنه يتم استخدام الأوزون بطريق الحقن وليس كما هو مصرح لها باستخدامه بشكل خارجي وهذه مخالفة للقانون.

وقال د❖ الجبلي: وفي هذا الوقت الذي تعددت الشكاوي من مراكز العلاج بالأوزون أفادت بعض آراء خبراء طب الأوزون العالميين بأنه لا توجد قرائن طبية علي فائدة الأوزون، إلا في علاج حالات تسوس الأسنان، وربما يكون ذلك ما دعي الإدارة المركزية للصيدلة بألا تقدم أي موافقات لترخيص أجهزة تخص هذا النوع من العلاج، ومن ثم رأت الوزارة أن الأمر يستدعي إعادة ترتيب أو بالأحري تصحيح مسار هذه المراكز.

وأضاف: ورغم ذلك كله لا ينكر التقرير وجود مراكز تعمل بشكل سليم وأن هناك مراكز محترمة وأساتذة محترمين، لكن التجاوزات التي حدثت تستدعي وقفة للمراجعة وتصحيح المسار بآلية تضمن عدم وجود أي خلل في التطبيق بما يضمن حقوق المرضي وعدم وقوعهم ضحية لممارسات خاطئة، خاصة أن منظمة الغذاء والدواء الأمريكية لا تنصح باستخدام غاز الأوزون في المجال الطبي، لأنه يعتبر غازا ساما ليس له استخدام طبي كعلاج أو كوسيلة مساعدة للعلاج.

واعترف وزير الصحة أنه كان هناك تقارير سابقة للجان السابقة للرقابة علي نظم العلاج المستجدة لأعوام 2001 وحتي 2004، توصي بأنه من دواعي استخدام الأوزون علاج حالات القدم السكري والحروق والإصابات بالميكروبات اللا هوائية وأمراض الشرايين الطرفية ومرض خشونة المفاصل والالتهاب العضلي التليفي وكعلاج لتسوس الأسنان.

لا دليل طبي

ومن جهته، أكد د❖ حمدي السيد نقيب الأطباء، أن الفترة الأخيرة شهدت الساحة الطبية حالة من الفوضي والعشوائية، فظهرت علاجات لا تمت للعلم بصلة وروج لها بعض المنتفعين لتحقيق المكاسب المادية، وربما يكون غاز الأوزون من هذه العلاجات، الذي بات يستخدمه الأطباء كآلية للتجارة وحصد المكاسب، حيث قام بعض الأطباء بتزويد معلومات غير صحيحة عن إمكانياته في علاج أمراض عديدة منها فيروس "C" والضعف الجنسي، علي الرغم من أنه لم يثبت علميا صحة هذه المزاعم الخاطئة.

د . محمد نبيل موصوف: الجمعية المصرية للأوزون ستلجأ للقضاء

وأوضح أن الأمر لم يقف عند هذا الحد، بل أصبح "الأوزون" يستخدم بشكل عشوائي في تخصصات مختلفة بلا أية ضوابط، وقد يؤدي هذا لحدوث مضاعفات وخطورة كبيرة علي صحة المرضي، مؤكداً أنه في هذه الظروف كان لزاماً علي وزارة الصحة أن تتحرك للوقوف في وجه هذا العبث والعشوائية، التي تهدد صحة المصريين، فكان قرار وقف العلاج بغاز الأوزون وقصره علي الأغراض البحثية فقط.

وأشاد السيد بما قامت به اللجنة العليا للرقابة علي نظم العلاج المستجدة بوزارة الصحة من حيث تحديد الحالات، التي يسمح بعلاجها بالأوزون، إن ذلك خير تدخل في هذه الظروف، موضحاً أن اللجنة اعتمدت في توصياتها علي آخر الأبحاث والدراسات العلمية في هذا المجال، حيث أكدت الأبحاث فاعلية الأوزون في علاج مضاعفات السكر بالساقين، وبعض أمراض المفاصل فقط.

ومن جانبه، قال د❖ محمد فوزي منتصر، عميد كلية الطب بجامعة عين شمس، لا يوجد إلي الآن أي دليل طبي أو دراسات واضحة تؤكد فاعلية غاز الأوزون في علاج أمراض الكبد والجهاز الهضمي، ومن ثم يعد استعماله أمراً خطيراً للغاية، فلابد أن يمتنع الأطباء المعالجين به عنه حتي ثبوت فاعليته وعدم وجود مضار لهذا الاستخدام، وذلك عن طريق إجراء الأبحاث والاختبارات علي حيوانات التجارب للتأكد من نتائجه.

وأضاف: إن المتعارف عليه أن أمراض الكبد سواء كانت فيروسية أم تليفاً أم غير ذلك لها علاجاتها الأساسية، التي تم تجريبها وثبت جدواها علمياً، أما غاز الأوزون كغيره من العلاجات التي أعلن عنها مؤخراً ليس علاجا، بل الأجدي أن ينظر له علي أنه مادة تكميلية وغير ضرورية لعلاج مرضي الكبد❖

د. عاصم الشريف، أستاذ الجهاز الهضمي والكبد بجامعة الأزهر، أشار إلي أن قرار وزارة الصحة بوقف العلاج بغاز الأوزون صائب، ويعيد الأمور إلي نصابها، لأن الأمر زاد عن حده بشكل مخيف، فالبعض ممن يعالجون به تمادي في الإعلان عن قدرات هذا الدواء، وجعلوا منه وسيلة لعلاج كل الأمراض بدون أي سند طبي، وبالتالي تحول الأمر من علم إلي شعوذة ودجل، ومن ثم كان قرار وزارة الصحة لوقف هذه الممارسات الضارة.

وأوضح أنه في الوقت الذي أعلن فيه بعض المعالجين بالأوزون عن إمكانية استخدام هذا الغاز في علاج فيروسات الكبد، علي الرغم من أنه لا توجد أية دراسات علمية أو تجارب معملية تؤكد علي فاعلية هذا العلاج في القضاء علي هذه الفيروسات، وخاصة B" و"C"، بل كل ما في الأمر أنه بإخضاع المرضي للعلاج بهذا الغاز اتضح تحسن ملحوظ في وظائف الكبد، في حين تبين أنه في بعض الحالات أدي العلاج إلي زيادة ملحوظة في كثافة الفيروسات الكبدية❖

وخلص الشريف إلي أن العلم إلي الآن لم يثبت قطعياً فاعلية الأوزون في علاج فيروسات الكبد ورغم ذلك يتمادي البعض في القول بأنه يعالج المرضي ويقضي علي هذه الفيروسات، وبالتالي كان من الضروري أن تتدخل وزارة الصحة لوقف هذا التخبط، حماية للمواطنين من الآثار الجانبية الممكن ترتبها علي الاستخدام العشوائي للأوزون.

علاجات غير علمية

وقال د. خالد منتصر، استشاري الأمراض الجلدية والتناسلية والعقم بمستشفيات هيئة قناة السويس: أصبح شأن العلاج بالأوزون في الآونة الأخيرة شأن العلاج بالحجامة أو غير ذلك من وسائل العلاجات غير العلمية أو التي يطلق عليها البعض الطب البديل، التي تمثل الوجه القبيح للطب في مصر، لأنها يغلب عليها العشوائية والفوضي، ومن ثم فالأمر بعيد كل البعد عن التخطيط والبحث التجريبي العلمي، فالأوزون لم يقل أبدا علي الصعيد العلمي أنه فعال في علاج أمراض العقم أو حتي الصدفية و الإكزيما، ورغم ذلك يعلن دائما عبر وسائل الإعلام عن مراكز تعالج هذه الأمراض بالأوزون.

وأضاف: وزارة الصحة من خلال لجانها تحركت بموضوعية تامة واتخذت هذا القرار بوقف العلاج بالأوزون، فالعلم قال كلمته، ولا قول بعد قول الطب ما دام الأمر يتعلق بصحة البشر، موضحا أن غاز الأوزون يشكل خطورة بالغة علي صحة المريض والطبيب المعالج، فإذا كان الطبيب غير مدرب، ويعالج حالة مصابة مثلا بسرطان الجلد، فمن الممكن أن ينتقل إليه هذا المرض، بسبب سوء استخدامه للغاز.

ونبه د. مراد محمود مراد، استشاري جراحة المسالك البولية وعلاج العقم، إلي أن العلاج بالأوزون في مصر في الآونة الأخيرة كان في حاجة إلي تدخل من قبل الحكومة؛ لتنظيمه لأن الفوضي باتت هي الحاكمة والعشوائية غلبت ما سواها، وبدأ مستخدمو هذا الغاز في توسيع نطاق فاعليته في مجالات لم يثبت علمياً جدواه فيها.

وشدد علي أنه كان غريباً علي كل أسماعنا القول بأن الأوزون يعالج العجز الجنسي ويجد حلولا جوهرية لمشاكل الخصوبة والعقم ، لأنه لم يطرح أساساً هذا الأمر علي الساحة العلمية، موضحاً أن القول بفاعلية العلاج بالأوزون في علاج أمراض الخصوبة والعقم قول مصري لا يمت بصلة للعلم الحديث، بل إن هذا الموضوع لم يطرح للنقاش من الأساس.

وأعلن د❖ مراد تأييده لقرار وزارة الصحة فيما ذهب، قائلاً: إن التدخل من قبل الوزارة هو الحل القويم لمواجهة هذا الطوفان الجارف، الذي يهدد هذه الأمة، وإن كان علي لجان الوزارة أن تتحقق من فاعلية هذا الغاز طبيا، للوقوف علي الأمراض التي من الممكن أن تعالج به، فإنه ما لا يدرك كله يجب ألا يترك كله.

دفاع مستميت

في حين، رفض د❖ أحمد تيمور، رئيس أول وحدة لطب الأوزون بجامعة الأزهر، هذا القرار مؤكداً أن غاز الأوزون يستخدم في علاج العديد من الأمراض منذ أكثر من 135 عاماً في ألمانيا، حيث بدأ استخدام غاز الأوزون لأول مرة عام 1870 علي يد العالم الألماني ليندر، ثم تطورت العملية لتصبح موضوع عدد ضخم من الأبحاث لكثير من العلماء منهم "أوتوفار بورج"، الذي حصل علي جائزة نوبل لعامي 1931 و1944 عن أبحاثه في الاستخدام العلاجي للأوزون خاصة في حقل الأورام الخبيثة.

وأشار إلي أنه توالي إقرار الأوزون والاعتراف به كوسيلة علاجية بعد ألمانيا في إيطاليا وفرنسا وإنجلترا وسويسرا واليابان ونصف الولايات الأمريكية، ووافقت اللجنة العليا للرقابة علي طرق العلاج المستحدث والمستجد التابعة لوزارة الصحة في مصر علي استخدام الأوزون كوسيلة علاج آمنة ومساعدة في علاج العديد من الأمراض في 6 ديسمبر 1999، وكان ذلك بعد دراسات علمية مستفيضة تم من خلالها التأكد من جدوي هذه الوسيلة علي الصعيد الطبي.

وقال: الأوزون عبارة عن أوكسجين منشط، وحيث إن خلايا الجسد البشري تحصل علي الطاقة اللازمة لاستمرارها في الحياة، ونقصه يعني نقص تجديد الحياة وتضاؤل القدرة علي مقاومة الأمراض، ومن هنا جاء دور الأوزون طبياً علي اعتبار أن كل الأمراض هي أعراض لمرض واحد هو نقص الأوكسجين.

د. مراد محمود: التدخل حل قويم لمواجهة هذا الطوفان الجارف

وأضاف: بقدر ما يعتبر الأوزون منشطاً لخلايا الجسم الطبيعية، فهو مثبط لكل الخلايا غير الطبيعية كالفيروسات والبكتريا والفطريات والطفيليات، بل وللخلايا السرطانية، فهو يخترقها ويؤكسدها لعدم احتواء جدر هذه الخلايا علي منظومة الإنزيمات الخاصة الموجودة في جدران الخلايا الطبيعية.

وخلص د. تيمور إلي أنه بهذا الشكل يستطيع هذا الغاز مهاجمة الفيروسات، بدءاً من فيروسات الأنفلونزا، ووصولاً الي فيروسات الكبد والهربز والإيدز، كما يقضي علي البكتريا الهوائية وغير الهوائية والفطريات والطفيليات، وبالتالي ثبت فاعليته في علاج الفيروس الكبدي C " "، والشفاء من قروح والتهابات الجلد، وعلاج "البول السكري"، وعلاج أمراض اضطراب المناعة مثل الروماتيزم والروماتويد والذئبة الحمراء، وحالات أمراض الحساسية المستعصية كالربو الشعبي وحساسية الأنف المزمنة والاكزيما، وفي توسيع الأوعية الدموية والشرايين كعلاج لارتفاع الضغط والجلطات المخية والقلبية وتصلب الشرايين، وأخيرا علاج الأورام الخبيثة.

ساونا الأوزون

أما د. محمد نبيل موصوف، رئيس الجمعية المصرية للعلاج بالأوزون، فأشار إلي أن العلاج بغاز الأوزون في مصر يتم بعيدا عن العشوائية كما يدعي البعض، لأن هذا السبيل العلاجي تم الموافقة عليه في عام 1999، ثم استمرت اجتماعات اللجان حتي تم وضع بروتوكول نهائي لهذه الوسيلة العلاجية، الذي اشترط أن يكون استخدامها عن طريق الدم وساونا الأوزون با لمستشفيا ت الحكومية والخاصة، التي تحتوي علي غرف إنعاش، واشترط علي من يعالج بالأوزون أن يكون طبيبا بشريا حاصلاً علي دورة تدريبية في العلاج بالأوزون.

وأكد أنه بناء علي هذا البروتوكول النهائي، تم افتتاح عيادات العلاج بالأوزون في معهد الأورام القومي كمركز علاجي بحثي تدريبي بموافقة الجامعة كما تم افتتاح مراكز أخري في كليتي طب المنوفية وأسيوط كما افتتحت عيادة في مستشفي الهرم تابعة لوزارة الصحة كما تم افتتاح وحدة للعلاج بالأوزون من 5 سنوات في مركز الطب الطبيعي بالعجوزة ووحدة في مركز طب الأعماق بالاسكندرية، وقد انضمت مصر من خلال الجمعية الطبية المصرية للعلاج بالأوزون إلي اتحاد الجمعيات الأوروبية للعلاج بالأوزون، الذي يضم 4? دول هي ألمانيا وإيطاليا وسويسرا والنمسا.

وخلص د. نبيل موصوف إلي أنه يوجد في أوربا أكثر من ألفي مركز للعلاج بالأوزون كما يعالج به في أكثر من 15 ولاية أمريكية، مشدداً علي أن الجمعية المصرية للعلاج بالأوزون سوف تلجأ للقضاء للدفاع عن استخدام الأوزون في العلاج، لما يمثله ذلك من مصلحة للطب في مصر، خاصة وأن اللجنة التي اتخذت قرار الإغلاق والمنع لم تستمع إلي المشتغلين بالعلاج بالأوزون.

بكل الاتجاهات

الرئيس الموريتاني يدعو لزراعة المزيد من المحاصيل الغذائية

الرئيس الموريتاني

روسو (موريتانيا)/14اكتوبر/ رويترز :

دعا رئيس موريتانيا المزارعين إلى زراعة مزيد من الأراضي ومزيد من المحاصيل الغذائية من أجل خفض اعتماد البلاد الكبير على الواردات باهظة التكاليف وأصر على أن بلاده الصحراوية يمكن أن تحقق الاكتفاء الذاتي يوما ما.

وخلال تدشين الموسم الزراعي 2009-2008 في موريتانيا يوم الاثنين في روسو على الضفة الشمالية الخصبة لنهر السنغال قال الرئيس سيدي محمد ولد الشيخ عبد اللّه إن على المزارعين زيادة الإنتاج لمواجهة تصاعد أسعار الغذاء العالمية. وعرض المساعدة على المزارعين لكنه حذر أيضا من أن الذين لا يحققون أكبر فائدة ممكنة من الأراضي سيتعين عليهم تسليمها للدولة.

وقال عبد اللّه الذي تولى السلطة قبل نحو عام في أول انتخابات ديمقراطية في موريتانيا جرت بعد انقلاب عسكري أنهى عقدين من الحكم الاستبدادي "عندما أدعو إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي فأنا لا أطلب المستحيل.»

وأضاف أن موريتانيا لديها "ما يكفي من الأرض القابلة للزراعة والمياه" لتحقيق الهدف. وتابع "نحن لا نحقق أكبر استفادة من الإمكانيات والثروات التي وهبنا اللّه إياها.»

واستوردت موريتانيا نحو 70 في المئة من احتياجاتها من الحبوب العام الماضي. ويعلم كثير من سكانها البالغ عددهم ثلاثة ملايين نسمة عن سبل الرعي البدوي أكثر من معرفتهم بزراعة المحاصيل.

والزراعة قائمة بشكل أفضل في الجنوب قرب الحدود النهرية مع السنغال لكن بعض الجماعات السكانية لا تزال تتعافى من التعطل الذي نتج عن الاشتباكات العرقية الدموية عام 1989 والتي دفعت آلاف الموريتانيين السود الى العيش في المنفى.

ويقدر برنامج الأغذية العالمي أن نحو واحد من بين كل ستة موريتانيين معرض لانعدام الأمن الغذائي.

وعندما اتضح نطاق أزمة أسعار الغذاء أول مرة في ابريل نيسان أعلن عبد اللّه برنامجا طارئا بتكلفة 70 مليون يورو (110 ملآيين دولار) شمل تعليق الضرائب على واردات الأرز وتقديم دعم جديد للطاقة وتخزين القمح.

ويشمل البرنامج ثمانية ملايين يورو لإقراض المزارعين ما يصل إلى 160 يورو عن كل 2.5 فدان يستصلحونها لسداد تكاليف الأسمدة وغيرها.

والى جانب المساعدات النقدية وعد الرئيس عبد اللّه بتوفير 20 جرارا جديدا و20 آلة حصاد.

لكنه حذر قائلا "يتعين على كل مواطن غير قادر على استغلال أرضه أن يسلمها للوزارة المختصة وإلا فان السلطات ستتخذ خطوات لضمان استغلالها».

موسيقار يكافيء سائق سيارة أجرة بحفل مجاني تقديراً لأمانته

لقطة من الحفل المجاني

نيويورك /14اكتوبر/ رويترز:

أقام عازف كمان رشح لجائزة جرامي الموسيقية حفلا مجانيا في موقف لسيارات الأجرة في أحد مطارات نيويورك مكافأة لسائق أعاد إليه آلته الموسيقية التي يقدر ثمنها بأربعة ملايين دولار بعدما نسيها في سيارته. والكمان الثمين صنع قبل 285 عاما وهو من نوع ستراديفاريوس الايطالي. وقال وكيل أعمال عازف الكمان فيليب كوينت (34 عاما) إن الأخير ترك آلته الموسيقية 1732 "اكس-كيسيوتر" في سيارة محمد خليل أثناء عودته من مطار نيوارك ليبرتي الاسبوع الماضي وان خليل أعادها إليه في وقت لاحق.

وأقام كوينت حفلا موسيقيا لمدة نصف ساعة في نيوارك ليبرتي وهو أحد ثلاثة مطارات تخدم مدينة نيويورك وذلك مكافأة لخليل وزملائه من سائقي سيارات الأجرة بالمطار.

وقرر كوينت أيضا تخصيص تذاكر لخليل وأسرته لحضور حفله القادم والذي سيقيمه في نيويورك في الثالث والعشرين من سبتمبر.

مع الأحداث

ضياء الموسوي

جيل الحروب الخاسرة

سؤال طالما تردد في ذهني، لماذا تغيب عن اليابان ظاهرة تفريخ الأبطال؟

لماذا لا نشهد في سنغافورا أبطالاً كارتونيين كما هو عندنا نحن العرب؟

لماذا العالم العربي أكثر البلدان في العالم احتفاء بالأبطال الشعبويين ولو كانوا يقودونهم للمسالخ؟

قد يكون التفسير السيكولوجي مناسباً، باعتبار أن سيكولوجية الإنسان المقهور تدفعه إلى صناعة بطل، ولومن تمر، ليوجد بداخله التوازن ما بين إحباط وقهر الواقع والأمل بالمخلص . إنه مفهوم (البطل الضرورة) الذي أضاع بلداننا العربية . قلت ذلك سابقا إنه يسمى بالتماهي الإسقاطي وهو إضفاء صفات خرافية خارقة على البطل . العالم العربي أكثر مجتمع يفرخ أبطالاً ميكروفونيين ومن ورق . ينتشي بالخطابات التي تقوده للموت والعدمية في الحياة، يسكر لأي خطاب عاطفي ولو كان سيقوده إلى الهلاك .

هل سمعتم عن بطل سنغافوري شعبوي يخرج الناس بالصراخ؟

هل سمعتم عن بطل صيني أو ياباني أو بريطاني أو ماليزي؟ لماذا نحن فقط في هذه المنطقة نقوم بتفريخ الأبطال المجانين؟

إن الجماهير العربية ألفت حب من يقودونها للمحارق . إننا أكثر أمة تنتشي بالهزائم وتراها إنجازات عظيمة . إنه بسبب العقل التبريري المركب في عقولنا . فكل شيء نبرره بالقوة اللاهوتية . كلسترول القداسة عمل على سد كل شرايين العقل . رغم كل ما جرى في البصرة لن نتفاجأ من عدد المصلين في صلاة الجمعة لمقتدى الصدر، فهو يخرجهم من معركة إلى معركة، ومن حفرة إلى حفرة بمغامرات لا تنتهي إلا بأكفان . ولكن من يستفيد من الدروس؟ العملية تتكرر كل يوم في دولة عربية أخرى وأمام جثة كل قتيل ترتفع صور للقائد العظيم على امتداد الخارطة العربية .

لا أعلم، هل قدر الأغلبية في العالم العربي أن تكون صامتة؟

هل خوف المثقفين واتخاذ خيار الانطواء في الصدفة سيبقى دائماً هو الخيار؟

إلى متى يبقى تعمية الرأي العام بهذه الطريقة؟ العالم يبني اقتصاداً، ونحن لا نبني إلا أقفاصاً طائفية، وزنزانات عرقية ثم نتفجر في مؤتمرات الوحدة بأننا كلنا إخوان ونبيع على الناس صناديق مشحونة بعلب التسامح المغشوشة . إنه بحق جيل الحروب الخاسرة . نحن فاشلون في الحروب، وأكثر فشلاً في التنمية . السؤال : هل يستطيع أي بطل شعبوي كارتوني أن يقدم اعترافاته لأخطائه أمام الجمهور كما فعل جان جاك روسو وطرح بكل جرأة اعترافاته أمام الناس وعن حياته الخاصة وهو الفيلسوف الذي قاد معركة التنوير في أوروبا؟

أم أن أبطالنا لا يخطئون؟ فعلاً، الشرقي لا يرضى بدور غير أدوار البطولة ولو بذبح الناس وقيادتهم للتهلكة .

اليوم أصبح الحزب أغلى من الوطن، والانتماء الإيديولوجي أفضل من الانتماء الإنساني . أوطان تحرق بسبب العواطف ومن ينتقد سيطلق على حنجرته الرصاص لإسكاته . يقول ديجول : ((الرجال فانون والأوطان باقية)). اليوم أصبحنا نقول : فليحرق الوطن في سبيل الرجال وجنون الرجال . فليبق الجنون ولو احترق الوطن .

كم من وطن عربي يحترق بسبب هذه الخطابات؟

ليتنا نتعلم من الثقافة الصينية، وما أجمل مثلها !

((جميلة أو قبيحة إنها بلادي، قريباً كان أو غير قريب إنه مواطني)). للأسف الخطاب السائد والخاطئ، أننا نعلم الناس أن من هو في بريطانيا أقرب لي من أخي مادام من حزبي، وأقرب إليّ حتى من أخي المواطن . مللنا من الخطابات التي ما قتلت ذبابة، ومن الخطابات التي تثورنا كما تثور القناني الغازية ثم تهدأ بلا أي نتيجة .

اليوم كما قال أحمد زويل : ((التعليم والبحث العلمي هو الضرورة الملحة للشباب العربي)). نعم التعليم وليس إمساك البندقية واختصار كل الحضارات والأمم في قطعة سلاح أو في مسدس . السؤال : هل من عاقل في زمن الجنون؟

هناك عقلاء ولكن الرهان على خروجهم من الصدفة ونقدهم الواضح لكل أسماك قرش الشرق التي اغتالت الجمال وسرقت ضوء الحب وذبحت الإبداع على مسلخ العقيدة .

عن / صحيفة "الوطن" البحرينية

محمد مرشد الأهدل

إخفاء قلعة صيرة!!

في أكثر من ندوة وملتقى، حكي أنه إذا كانت النية تتجه لإبقاء قلعة صيرة كمعلم يميز مدينة عدن، يجب أن يكون ذلك في الدفاع عنها من خارج أسوارها باعتبار أن ذلك من المقتضيات الأساسية في علم تخطيط المدن الذي يأخذ بعين الاعتبار جملة من المعايير أهمها توظيف الخلفية الطبيعية للمنطقة وما يجاورها (Land Scepe).

وتشكل جزيرة صيرة وقلعتها الشهيرة ومجمع الاستحكامات الدفاعية والآثار الأخرى في ذلك الموقع، رمزاً يستقبل الزائر القادم في عدن.. فهل يعقل أن تفقد المدينة هويتها وأحد أهم رموزها الذي يعرف القاصي والداني من القادمين من خارج شبه جزيرة عدن بهذه المدينة من خلال رؤيتهم قلعة صيرة من على بعد مئات الأمتار.

وهناك ما يمكن وصفه (عنق الزجاجة) حيث تم توسعة الطريق البحري المحاذي للجبال إبتداءً من (محطة العاقل) حتى جولة المحكمة (سابقاً).. وتعتبر تلك المنطقة، حرجة جداً لكثافة المنشآت الحكومية والخاصة التي انتشرت على جانبي ذلك الطريق وأصبحت تضيق بحركة المرور في أوقات الذروة.. وتكاد أن تتوقف أثناء المواسم مثل ما نشهده جميعاً خلال شهر رمضان وإجازات العيد.. هذا الوقت الذي نفذت في المنطقة بعض المشاريع تحت عنوان «توسعة مداخل مدينة عدن» ولم تؤت تلك المشاريع ثمارها نتيجة تعارضها مع النشاط المتسارع في إقامة منشآت في كل تلك الفراغات على جانبي الطريق ولا يوجد لها حيز كاف لاستيعاب الخدمات الأساسية مثل توفر مواقف سيارات.. إلا أن ذلك الجزء المتبقي ابتداءً من (فندق ميركيور) حتى الأسوار الخارجية لـ (عدن مول) يمثل أو يجب أن يكون الرئة المتبقية كمتنفس لأبناء عدن لرؤية البحر مباشرة.. بدون أسوار أو عوائق، وحتى يمكن للقادم إليها أن يتعرف على هويتها بالرؤية المباشرة لمنظر جبل وقلعة صيرة.

وينبغي الإشارة والتذكير بالتوصيات المتعددة لمشروع حماية بيئة البحر الأحمر وخليج عدن (البيرسجا) (Persega)، كون هذه التوصيات تمثل محكاً لاختبار مصداقية الجهات الرسمية المصدقة على المشروع في الإبقاء عليه وتسخيره للاستخدامات الوظيفية (متنفس) يخدم أغراض التنزه.. إضافة إلى كونه يمثل احتياطاً لخدمة أغراض الدفاع المدني في حالة حدوث كوارث طبيعية.

خلاصة القول.. يجب أن لا يتوهم أحد أن كل مساحة فراغ يمكن أن تحتل وتوظف كيفما اتفق دون الأخذ بعين الاعتبار المخططات القائمة واللوائح الإرشادية التي تحدد طبيعة الأرض ووظيفتها وكيفية استخدامها.. ولا ننسى أو نتناسى أن الكثير من الممارسات أدت إلى إختلالات بيئية ووظيفية تتعارض مع القوانين واللوائح ذات العلاقة منها:

ـ المخطط التوجيهي العام لعدن الكبرى 2005/2025 المقر من مجلس الوزراء.

ـ الخطة الوطنية لإدارة المناطق الساحلية و (منطقتها النموذجية عدن).

ـ قانون البناء النافذ.

وأخيراً.. ولنا في المضاعفات الناتجة عن سوء استخدام الأراضي أمثلة كثيرة والتي أدت إلى طمس العديد من المعالم الطبيعية والآثار (جبل الساعة في التواهي.. محيط منارة عدن.. بعض مواقع الصهاريج والسدود.. سفح جبل صيرة).. فهل سنشهد اختفاء قلعة صيرة؟